

«المحكمة العليا الأمريكية تنصر «جوجل» على «أوراكل»



منحت المحكمة العليا الأمريكية الاثنين «جوجل» نصراً مدوياً في معركتها القضائية ضد شركة «أوراكل» المطورة للبرمجيات، في مسار قضائي يطرح تحديات بمليارات الدولارات بشأن حقوق المؤلف الخاصة بلغة البرمجة «جافا». واعتبرت الهيئة القضائية الأمريكية الأعلى في قرارها أن «جوجل» استخدمت بطريقة «مشروعة» رموز التشفير «جافا» في تطوير نظامها التشغيلي «أندرويد».

وكتب القاضي ستيفن براير باسم أكثرية أعضاء المحكمة «توصلنا إلى خلاصة أن في هذه الحالة التي أعادت فيها جوجل استعمال واجهة استخدام مع الاكتفاء بأخذ ما يلزم للسماح للمستخدمين بالإفادة من تراكم مواهبهم، تمثل نسخة جوجل من واجهة برمجة التطبيقات (إيه بي آي) صن جافا استخداماً مشروعاً لهذا المحتوى لناحية الحقوق». وأيد ستة أعضاء من المحكمة العليا «جوجل» فيما أبدى اثنان رأياً مغايراً. ولم يشارك العضو التاسع في التصويت، وهي آيمي كوني باريت التي عينها دونالد ترامب لكن لم يكن مجلس الشيوخ قد ثبّتها في موقعها عندما بدأت المحكمة العليا النظر في الملف.

وفي الشكوى الأصلية، كانت «أوراكل» تطالب بتسعة مليارات دولار كتعويضات لـ «جوجل» بسبب نسخها أكثر من

11 ألف خط تشفير معلوماتي لتطوير نظامها التشغيلي «أندرويد» المستخدم على مليارات الأجهزة المحمولة في العالم. وأيدت محكمتان من الدرجة الأولى «جوجل»، غير أن محكمة فيدرالية اتخذت مساراً مغايراً في 2018 ما دفع بالمجموعة الأمريكية العملاقة للاحتكام إلى المحكمة العليا.

نصر للمستهلكين

قال مسؤول العمليات العالمية لدى جوجل كنت ووكر إن «الحكم الواضح الصادر عن المحكمة العليا يشكل نصراً للمستهلكين، على صعيد قابلية التشغيل البيئي ومن أجل المعلوماتية». واعتبر أن «القرار يوفر أماناً قضائياً للجيل المقبل من المطورين ممن ستصب منتجاتهم الجديدة لمصلحة المستهلكين».

ومنذ سنوات، تدافع جوجل وشركاء لها من كبرى شركات التكنولوجيا عن فكرة مفادها أن توسيع نطاق حقوق المؤلف لتشمل واجهة برمجة التطبيقات (ايه بي آي) يشكل خطراً جسيماً على الإبداع الرقمي. من ناحيتها، أسفت «أوراكل» لقرار المحكمة العليا وجددت انتقادها للمجموعة الأمريكية العملاقة. وقال المدير القانوني في «أوراكل» دorian دالي إن «منصة جوجل زادت حجمها للتو وعززت قوتها في السوق». وأضاف «العوائق أمام الدخول ازدادت والقدرة على المنافسة تقلصت. لقد سرقوا جافا وأمضوا عقداً في رفع دعاوى قضائية لا يمكن فعلها سوى من جهة في موقع احتكار». وأشار دالي إلى أن «هذا الموقف هو السبب الذي يدفع المشرعين في الولايات المتحدة والعالم إلى مراقبة ممارسات جوجل».

وبالموازاة، قررت جوجل التخلي في الأسابيع المقبلة عن برمجة الإدارة المالية الخاصة بـ«أوراكل» لمصلحة تلك المطورة من مجموعة «اس ايه بي» الألمانية، على ما أكد ناطق باسم جوجل لوكالة فرانس برس الاثنين. وذكرت «سي ان بي سي» التي كشفت هذه المعلومة، أن القرار ليس مرتبطاً مباشرة بالمعركة بين الشركتين على حقوق المؤلف.

جدل متواصل

ورأى جون برغماير من شركة «بابلليك نولدج» المتخصصة في مسائل الملكية الفكرية أن قرار المحكمة العليا منطقي. وقال «قضاة محاكم الدرجة الأولى خلصوا إلى أن استخدام واجهة برمجة التطبيقات جافا من جانب جوجل مشروع كما أن المحكمة العليا توصلت إلى الخلاصة عينها مع تحليلها الخاص». وأشار الخبير إلى أن الهيئة القضائية لم تحسم بوضوح موقفها عما إذا كان ينبغي توفير حماية لواجهات البرمجة بموجب حقوق المؤلف.

واعتبر برغماير أن «المحكمة أو الكونغرس سيتعين عليهما الرد على هذه المسألة يوماً ما، لأن أي قرار يفيد بأن واجهات برمجة التطبيقات لا يجب أن تُشمل بقوانين حقوق المؤلف سيصب في مصلحة المنافسة وقابلية التشغيل البيئي بطرق عدة».

وفي عرض منفصل، اعتبر القاضي كلارنس توماس الذي صوّت ضد جوجل أن المحكمة العليا كان يجب أن تطبق مبادئ حماية حقوق المؤلف.

وقال القاضي توماس «المحكمة تفادت بصورة غير عادلة الرد على السؤال الرئيسي الذي كان مطروحاً علينا: هل الإعلان عن شفرات معلوماتية محمي بموجب حقوق المؤلف؟ أعتبر أن الجواب هو نعم. شفرات المعلوماتية تحتل مكاناً فريداً للملكية الفكرية».

((أ ف ب

